



# نذور الصمت



محمد علي الشعّار

نذورُ

الصمت

شعر



إعلان

الطفلُ السوري الذي غرِقَ في البحرِ مهاجراً



## حلم

داعب موجي  
كذمي  
وشراع  
أسرج الريح  
ضنى  
وانحسار الكأس  
نصفاً فارغاً  
حمل الساعي  
بريداً  
للظما  
وغروب  
جاس غيباً  
ظله  
وقف المرء



وراه  
واحتمى  
واعدَ الشوقَ  
سراباً  
فدنت  
لمعةُ الينبوعِ  
ثغراً  
ودنا  
كأثر الحرثِ  
هباءً  
مُترفاً  
ورعى  
أحفادَ وهمٍ  
وسقى  
وهوى درب  
توالى  
وقعه  
ألبسَ الشوكَ دما  
خُفَّ الحصى

صدمَ الصمتُ بليلى  
كوكباً  
فتشظى  
نيزكاً  
بي  
ودوى  
وسؤالٍ  
حرتُ فيه  
عاجزاً  
لو أجابتنى المقاديرُ  
لما!  
تاه حزنٌ باحثاً  
عن  
خِدره  
لم يجد  
مُستقصياً  
غيرَ الونى  
بلور السحرُ بهيجاً

خلقه  
وغداه العتم  
وحشاً  
فانبرى  
أحرق الحطاب حوراً بازغاً  
ودخان  
عاد  
يكسو من عرى  
قطف الشتل فتياً  
لم يكد  
بعدُ يذكو في تباشير الربى  
والطفولات  
ملاكٌ ظاهرٌ  
نسج الطهر  
رداءً  
فاستوى  
عالمٌ  
صوّر ربّي جرّمهُ

نفخ  
الروح به  
كنت  
أنا  
كلُّ طفلٍ نابضٍ  
في زهرةٍ  
آيةٍ  
خضراءٍ  
في كبدِ الغضا  
قذف البحرُ سريري شاطئاً  
واقفتني اللعبة اليومَ  
أسى  
جُمعت آخرُ أنفاسي  
به  
صدفاً  
زيّن صدراً  
وطلي  
رغوةً الموجِ  
تلاشي أمره

غسلَ الشَّطُّ بِهَا  
ثوبَ البِلا

وهدايا البحرِ  
حُورِيَّاتُهُ  
وَمَحَارُّ  
يخزلُ الكونَ نُوى  
زفني الوردُ أريجاً  
ضائعاً  
واجتباني في المناديل السدى  
طلعة الشمسِ بمهدي  
فارغاً  
لا توبي  
واستعيريني  
سما  
كذبُ

ما مِتُّ  
ماتت نخلةٌ  
في ربوعي  
كنتُ أرقاها  
صبا  
ماتَ في الأعرابِ نوقٌ  
وأقامت  
عباءاتٌ  
على العُقَلِ العَزا  
لا يُجافي الطرفُ صِينواً باهراً  
أجَّ في الماءِ لُجِيناً  
وطفا  
لا ينام الضيِّمُ  
جنباً  
قاعداً  
قائماً  
مُستلقياً  
إنْ ما اشتفى  
وشُعاعٌ تحتَ جفني

سارِبٌ  
لم يزلُ  
يحفرُ  
أنفاقَ الدُّجى  
قصرت كلُّ جبالِ القومِ  
وحداكِ  
يا صادقُ بالوعدِ  
وفى  
لا تُوارى سوءةُ العارِ  
وربُّك  
مهما معولُ الرنمِ  
طمي  
استخفوا  
فاستخفوا  
مثلما  
نظرَ الراني لدرِّ  
من  
ذرا  
خسَّ عرقُ أَرعَبِ الحِجَّامِ

وَقَتَّ  
رَأَى الشَّيْطَانَ  
فِي الْكَأْسِ  
ثَوَى  
وَرَمَ الْفَحْشُ  
بذَيْلِ الضَّبِّ  
إِذْ  
يَسْتَجِرُّ  
الْبَيْدَ مِنْ  
ظَفْرِ نَبَا  
أَعْوَرَ الْفَكْرِ  
وَعَرَّاجُ الْخَطِي  
غَمَزَ الْأَفْقَ  
وَدَاداً  
فَالْتَوَى  
رَاوَدَ  
السُّلْحَفُ  
نَسْرًا  
وَاسْتَلَذَّ مُحَالَ



في طواحينِ الهوا  
قايضَ الخيطِ الموشى  
منولَ الليلِ يُزجي  
ما اصطفاهُ

فأبى  
برَّتِ الحرَّ بنوه طاعةً  
فأبرَّ النصرُ  
أماً وأبا

ما اشربَّ العزُّ إلا لبدأً  
أطلقتُ  
زارتهُ  
أسدُ الشرى  
أحجياتُ الفقدِ حلتُ لغزها  
قمرُ  
نرَّ  
وعرجونُ  
ذوى

\*\*\*

وَأَفْدُ  
يَخْلَعُ نَعْلَيْنِ  
خُشوعاً  
لِبُرِّ  
عند واديكِ  
طُوى  
جاوزِ الأحداقِ  
إيلانُ  
قذى  
وامشِ دمعاً  
حافياً  
فوقَ الرؤى  
وارقَ جرحاً يزدريني  
شامخاً  
وسعَ الدنيا  
حياةً  
و  
رَدَى  
قدَّسَ الماءِ مجاديفك

فِي سُبْحَةِ الْمَدِّ  
فَغَشَّائِكَ  
الْمَدَى  
أَلْقَتِ الْمَوْجَةُ  
وُسُدًّا  
أَوْلَى  
ثُمَّ  
أَلْقَتِ لِلرِّيَّاحِينَ  
الْكُرَى  
مُدًّا  
جُنْحًا  
نَحْوَ  
طِفْلِ بَالِغٍ  
طَالَمَا  
فِي  
فُلٍّ وَرَقِيئِكَ غَفَا  
وَبَنَاتُ الصَّبْحِ  
يَتَلَوْنَ  
أَيَّهَا

جوقةُ الزهرِ  
وأوتارُ القطا  
أنا  
في يُمناك  
عُمُرُ سارِبُ  
أنا في يُسراك  
شيخُ وفتى

\*\*\*

فُكَّ  
قَيِّدَ البحرِ  
عن قَيِّدِ السما  
معصما الزرقاءِ  
أوهاها النوى  
هات نُسكاً  
نتشربُ  
طقسهُ  
تستفضُ فينا الأمانى عُلّا

زُرُّ  
طُيُوفِي يَا  
أَبِي  
مُسْتَيْقِنًا  
تُرْنِي  
تَحْتَ جَنَاحِيكَ  
دَفَا

وَأَمْحُ  
تَجْعِدُهُ لَحْنٍ لَمْ تَرُقْ  
رَتَّلْتُهَا  
شِبْبَةُ النَّايِ  
شَجِي  
خُذْ

حَجَابِي زَعْفَرَانًا  
مَا شَكَا الْخَوْفُ لِلَّهِ قَنُوتًا  
وَدَعَا  
وَأَنْفَتَاحِي بَرِّعَمًا  
يَسْتَوْهَبُ الْغَصْنَ بَشْرِي  
بَيْنَ كَفِّيكَ

سجى  
آه يا قلبُ  
وآه حضنهُ  
فُرْقَةُ الظلِّ عن السعْفِ  
جفا  
فرَّقَ البردُ ضباباً  
نفسه  
والتقينا فيه  
حرّاً  
فانجلى

\*\*\*

أضعفَ النارَ وقوداً  
ذاتها  
كُلُّ جمرٍ  
برمادٍ  
مُبْتَلَى  
شدَّ  
عن سِرِّكَ  
نَزْعٌ

ناشزُ  
خارجِ القوسِ بعيداً  
فانزوى  
يا مراراً  
كُفَّ عني  
خَلَّنا نَجْتَمِعُ  
لو مرَّةً  
يوماً  
دوا  
أَيُّ كَرَمٍ فيكَ خاوٍ  
عرشُهُ  
صَبَّ نَخْباً  
من  
سُلافاً المنى!؟

أَيُّ ذَكَرِي  
تَرَكَتْها  
تَلَّةً

رفعتها الهيم عن ظهر اللظى؟!  
كُلَّمَا احمرَّت ورفَّت  
رايةً  
مَنحتها العيرُ قرناً  
من  
عمى  
تُوجُّ الجذبُ برأسِ جاهلٍ  
ظنَّ حقاً  
كُلَّمَا  
هدَّ بنى

نزف الوهنُ على الدربِ  
خلايا أرذلِ العُمُرِ  
خريفاً يُزدرى  
أعيتِ الإبرةُ خيطاً والجا  
فولجتُ السأمَ  
مفروشَ الحشا  
بيضةً التاريخِ



دوماً  
وسطتُ  
زبدَ الجُرفِ  
ولجَّ المنتهى  
ذوبهُ التُّربةُ في الماءِ جوى  
أورثَ الطينَ  
بمنفاهُ  
سُدَى  
غَبَّ أفقي  
صرختي  
مُستودِعاً  
راحلاً  
وارتاحَ من صوتي الصدى  
وتقرَّى الهجرُ نجوى  
أنمُلِ  
في مرايا الأمسِ  
مكفوفَ السنَى  
راجمُ العَيبِ  
غزاهُ ورمى

غرقَ الرُّبانُ  
واعتامَ القنا  
حرفَ العصفُ  
هُبُوباً سمتهُ  
وأضاعَ الرملُ  
مفتاحَ الفلا

\*\*\*

سألَ القمَحُ  
أباهُ عن قُرى  
أو ليستَ أهلُّنا؟  
قال: بلى  
شبَّ غابي يافعاً  
ما بينها  
أخضرَ العودِ ندياً  
والتحى  
عاشتِ الثُّفاحَةُ البيضاءُ  
واللوزَةُ الخضراءُ

من نوحٍ  
سوى  
سلَّ غَمْدُ الغيمِ سيفاً راحماً  
أنهرَ الراحاتِ  
واغتالَ الطوى  
رقص السنبُلُ  
حتى  
سيدي  
أضحكُ المرجُ  
بُنَيَّاتِ الرَّحَى  
طالما  
عرَّشَ ودي جيرةً  
فرحاً بالسعدِ  
والحُزنِ بكى  
هذه الأمشاجُ ما انفكت  
عُرى  
صديِّ الباغي على  
كَيْدِ المُدى  
ضمَّتِ الأوردةُ الأعراقَ

واستشهد التبرُّ  
على الثربِ  
نقا

لكِ لحمي وعظامي  
قبل موتي وبعد البعثِ  
والروحُ  
وما .....  
كتبَ الجوزُ حجاباً مُمرِعاً  
حرزُك الأهلونَ  
لُبّاً ولحاً

\*\*\*

جَلَّ ظهْرُ مستقيمٍ غالبُ  
من صواري الروحِ  
في السعيِّ  
حني  
سادَ في بُرجِ القناعاتِ التي شِدَّتْ

كنزٌ  
لا يوافقهِ الفنا  
قطرةٌ  
ما جفَّ في آمالها  
عودةُ الغيمِ لنهديها  
غنى  
من شفيفِ الراحِ أُهدى  
وجنةٌ  
وجبيناً  
وشفاهاً  
ولمى  
غادرِ الخوفِ عريناً  
تاركاً  
رعدةً تهدا  
وجرحاً يُنتسى  
وإذا عن ساعديه الوحي  
شمراً  
نوراً فاعلمِ الفجرُ

نوى  
خبّاً الصبُّ  
وريداً أخضر أ في ثنايا الكُتُبِ  
سراً  
واختفى  
سبّبت أفيأؤه  
في بذرةٍ  
أنتشت

حينَ أطلّت  
فنما  
ظاهر الحُسْنُ شبيهاً مُعلنًا  
توبةً التوتِ  
حريراً  
فافتري  
قسماً  
بالتينِ  
والزيتونِ

والنخلِ  
والكرمِ  
ونجمِ  
إن هوى

سوفَ أهْمِي مع تَوَاشِيحِي  
على السَّاحِ غَاراً  
وز غَارِيْدِ الوَغَى  
عزفَ اللِّحْنِ كَمَانِي  
بَيْنَ  
أعْنَاقِ زَهْرٍ  
وبِنَانِ  
للنَّدَى  
سلسلَ الشِّعْرُ  
بأُذُنِ  
حَلِيَّةٍ  
وَاسْتَمَالَ الدَّهْرَ قُرْطاً  
فصغى

في  
لهي الشمع  
كلام راعف تمل  
فض  
خيالاً  
وانظفا

\*\*\*

2015 -9-25



## مرساة الشمس

مُهْدَاةُ لِرُوحِ الشَّهِيدِ البَطْلِ  
سَمِيرِ القَنْطَارِ

أرَّخْتَ مَجْدًا لِلزَّمَانِ  
قَدِيرًا  
وَمَنْحَتَ طَعْمَ  
مَجَامِرِي إِكْسِيرَا  
وَأْتَيْتُ أَقْتَبِسُ الشَّمُوعَ  
نَوَافِرَ النَّايِ البَدِيعِ  
عَلَى الغُرُوبِ  
سُفُورَا  
خَرَجْتُ نَفْسِي مِنْ  
مِدَادِي

والأنا  
كالغيم  
حرراً للرمالِ  
أسيرا  
وقصدتُ بُعدَكَ  
خافياً  
زغبي  
بريشِ نعامَةٍ  
كي لا أرى  
مَقهوراً

وثَنَيْتُ  
أردانَ الونى لمرافقي  
وكشفتُ  
عن ساقِ الدُّروبِ  
مسيرا  
وسألتُ ليلي  
عن

عناوين الشهادة والخلود  
بمرقدَيْكَ

\* سميرا \*

يا قبلة الألماسِ

إنَّ جَنَّ الغرامِ

بعاشقِ

طافَ الفُؤادُ

ضريرا

شهدُ الحياةِ

على تُخومِ

مرارِها

فاملاً كؤوسَكَ بالعفافِ

طهورا

للأفقِ

أفقٌ فوقه

لا يُرتقى

ملكُ السما

يُلقي عليه

نُدورا

لسجلك الأرضي سرُّ قداسةٍ  
يلقاه خطافُ السما  
منشورا  
إن جاء يحملُ حَفَنَةً  
من تُرْبِهِ  
يومَ القيامةِ  
جاءهُ  
مَعْدُورا  
عاشت  
شرنقةَ الحديدِ  
صبورا  
وكسوت قُضبانَ السجُونِ  
حريرا

أبدعتَ بالثوبِ البهيجِ حياكَةً  
ورسمتَ من سَمِّ الخياطِ  
عُبورا

وَكَبَّتْ أَنْفَاسَ النُّجُومِ  
وَعُدَّتْ  
تَجَبَّرُ  
مِنْ سِنَاكَ  
شُعَاعَهَا الْمَكْسُورَا  
رُوحٌ تَشْفَقُ فِي النَّهَارِ  
لَأَهْلِهَا  
شَمْسًا  
وَفِي غَسَقِ الظَّلَامِ  
بُدُورَا

مَا قَلْبٌ مِنْ وَافِي الْحَبِيبِ  
بِفَهْرَسِ النَّارِينَ  
يُسَبِّلُ بِالْحُرُوفِ  
شُعُورَا؟  
وَدَمٌ تَقَطَّرَ بِالْقِيُودِ  
تَرَشَّقَتْهُ الطَّيْرُ  
فَاخْضَرَ الْجَنَاحُ

نُشُورًا  
وَدَمٍ  
يَغَارُ الْكَرْمُ مِنْهُ  
لِنَشْوَةِ الْمَنْصُورِ  
يَسْقِيهِ الْكُؤُوسَ  
خُمُورًا

وَأَجَالَ طَرْفًا مِنْ عَلٍ  
عِزًّا  
وَطَيْرَ السَّمَاءِ  
مِنْ  
حَاجِبِيهِ نُسُورًا  
يَا وَاهِبَ اللَّهِ الْقُرُوضِ  
يَرُدُّهَا  
فِي التُّرْبِ  
مَاءً  
وَالْتَّرَائِبِ  
نُورًا

وُلِدَ الثُّرَابُ  
بِیَوْمِ مَوْتِكَ  
قَاهِرًا  
بِرِقًا  
تُخَايِزُهُ الْغِیُومُ  
شُكُورًا  
مَا أَوْحَشَ الْغَابَاتِ  
أَسَدُ  
تَسْتَحِمُّ لَظِيَّ  
وَأَنْ تَلِدَ السُّیُوفُ  
نُمُورًا  
هَذَا خِيَالُكَ  
فِي يَدَيْكَ  
وَسِيلَةٌ  
جَلَّتْ مَرَامِي  
فِي الْمَدَى  
مَنْظُورًا

الْقَدْسُ أَقْرَبُ لِلْجَفُونِ رُؤَى

أو  
السيِّفُ أقربُ للوريدِ  
حُضُورا  
لو جُمِّعتَ تحتَ الحنايا  
خُلجَةٌ  
لرأيتَ  
في وجهِ السماءِ  
صُدُورا  
سِرٌّ مُشَرِّباً  
يَهْمُ  
نَجْمٌ فَضَّةً  
قِفْ  
يستطرُ  
دَرُّ الغبارِ  
شُدُورا  
بجوادِكَ الخشبيِّ  
تجتازُ الرّدى  
أرعبتَ منشارَ الجُذازِ  
حَصُورا



الرّاسخونَ عقيدةً  
\*قنطارُهم\*  
جبلٌ يعانقهُ السحابُ  
مُرورا  
عاهدتَ ناشئةَ البزوغِ  
لفجرها  
وتخذتَ من أنسِ الجوانبِ  
طُورا  
لن تدخُلَ الجناتِ  
أروقةَ الدُّنى  
ما لم يكنْ قرميذها  
ممهورا  
فشهدتَ بالأشجارِ  
جذراً نامياً  
والقولَ بالأمواتِ قولاً  
زُورا  
يا بسمَةَ الإشراقِ

إِنْ عَثَرَ الْوَرَى  
لِهَوَاكَ  
كَنْزاً  
فِي الثَّرَى  
مَطْمُورَا  
فَافْخِرْ وَفَاخِرْ بِالرِّيَّاحِ  
وَأُمَّهَا  
كُنْتَ الْقِيَادَةَ لِلشَّرَاعِ  
مُدِيرَا  
كُنْ زُورِقَ الْأَنْوَارِ  
أَغْنَاهُ الرَّحِيلُ  
تَجِدُّدَا  
فَوْقَ الضَّفَافِ  
سَحُورَا  
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الرَّهَانِ وَشَوَاطِئِهِ  
تَكْبُو الرِّكَابُ عَلَى الرِّقَابِ  
كَثِيرَا  
سَارَتْ قَوَافِلُ  
وَافْتَرَشَتْ

صهياًها  
وتركت كلبَ اللاهثين  
عقورا  
فرح البعير  
بظهره  
إذ لم يساؤوا قشةً  
أو  
حبتين  
شعيراً  
هنتت قوارير النُضوبِ  
تبرجاً  
مُستنعاً  
للأسنين  
مزورا  
في راحة الميزانِ ضحكةً  
ساخر  
خسواً وكانوا فيه قوماً  
بورا  
صدتت

مواريثُ الصّدى  
بنخيلةٍ  
وتساقطت في مسمعِكَ  
قُشورا  
ويطيشُ سهمُ الرّاجينِ  
كلالةً  
فوترت قوسَ المؤمنينَ  
أميرا  
مَطوا  
بحبلِ الشّاهقاتِ  
مُباهلينَ  
وكَلما قاسوكَ عادَ  
قصيرا  
للشمسِ مرساةٌ بظلكَ  
تنتهي  
فابدا الحياةُ  
غُدوةً  
وبكُورا  
أمددُ أصابعَ للأمانِي

نلتها  
زوجتها كفيك  
عيناً حوراً  
ناظرت محيك الموشى  
سندساً  
حتى صبا  
أهدى النعاس  
سريرا  
أيقظت جمرأ حافياً  
رقص الدخان  
على مرايا وهجه  
مسحورا  
ها... أنت من فردوس ربك  
فارساً ترد الحياة  
ضوامراً  
وخيولاً

\*\*\*

2015 —12—27

## نذورُ الصمت

يُسائلُ أقرانَ الصدى  
ويُجيبُ  
بمُرْتزَقِ  
الوادي الأَصمِّ  
نُضوبُ  
ويعرضُ  
منشورُ الغبارِ  
زمانه  
تغلغلَ مرصودٌ بهِ  
ورقيبُ  
يطلُسِمُ بالحِبرِ الخفيِّ  
كتابه  
وتقرأُ  
أسفارَ المدادِ

غِيُوبُ  
يُسْنِبُلُ  
بِالْأَفْقِ الْمَجْرَدِ  
شَوْكُهُ  
وَبِالْمَنْجَلِ الْمَخْدُوعِ  
جَنَّ  
سَلِيبُ  
وَسَدَدَ سَهْمِي التَّوَهُّمِ  
رَامِيًّا  
وِظَنًّا  
بِقَوْسِي الرَّجَاءِ  
يُصِيبُ  
وَأَقْلَعَ بِالْفَانِي الْمُطَفَّأِ  
جَمْرُهُ  
فَأُحْرَجَ  
مَلَّاحَ الصَّبَّاحِ  
هُبُوبُ  
تَوَرَّمَ إِيمَانُ الْقِتَابِلِ  
قُبَّةً

ورَفَعَ  
أَذَانَ الدُّخَانِ شَحُوبُ  
ولو  
نَذَرَ العُقْمَ الرِّبِيعَ  
مَوَاسِمًا  
وَعَمَدَ  
مَوْلُودَ النَّجِيعِ  
صَبِيبُ  
وَيَرْكَبُ خَيْالَ الجِهَالَةِ  
سَوَاطِئَهُ  
وَتَنْزِفُ فِي الخَيْلِ الكَرِيمِ  
جُنُوبُ  
وَيَجْلِدُ ظَهَرَ المَاءِ  
يُرْهَبُ  
وَرُدَّهُ  
عَسَاءَهُ عَنِ الغَيْمِ الحَبِيبِ  
يَتُوبُ  
تَفَقَّهُ  
وَاسْتَعْنَى



وَدَارَ  
بِفُلْكِهِ  
وَلَمْ يَدْرِ مِنْ تَحْتِ الشَّمَالِ  
جَنُوبُ  
أَعَارَ أَبُو \* الطَّيِّبِ \* المَشَاعِرَ  
شَارِباً  
وَتَحْفُوهُ  
غَايَاتِ اليَقِينِ  
نُدُوبُ  
تُخْرَجُ  
كُتُبَانُ الصَّحَارَى  
مَوَاهِباً  
وَأَجْدَبُ تَلْمِيزِ الجَفَافِ  
نَجِيبُ  
تَأَزَّرَ  
بِالْبُرْدِ القَشِيبِ  
طَهَارَةً  
وَتَحْفَلُ  
بِالْبُرْدِ الشَّفِيفِ

تُقُوبُ  
تَبْرًا مِنْ  
بِلْوَاهُ  
قَرْنُ جَرَادَةٍ  
يُتَوَّجُ  
غَرْتَانِ الْفَلَا  
وَطَبِيبُ  
وَيُلْفِظُهُ  
مَوْجُ الصَّفَاءِ  
مَرَايَاً  
فَلَيْسَ لَهُ جِسْمٌ  
هَنَّاكَ  
غَرِيبُ  
فَمَا هُوَ مِنْ  
رَيْقِ السَّمَاءِ  
مَوَائِدُ  
وَلَا هُوَ مِنْ  
نَبْعِ الْجِبَالِ  
نَقِيبُ

تصادرُ  
رَحْمَاتِ الْإِلَهِ  
نَوَازِعًا  
مَخَالِبُ وَحْشٍ شَارِدٍ  
وَنِيُوبُ  
نَوَازِعُ  
سَوَاهَا الْهَلَالُ مُحَاقَهُ  
وَأَنْزَلَهَا مَهْوَى الرُّفَاتِ  
صَلِيبُ  
أُتْسَلَخُ مِنْ  
جَلْدِ السَّمَوَاتِ  
فَطَرَةٌ  
مِعَاطَفَ شَيْطَانِ  
وَرَبِّ  
عَجِيبُ؟!  
وَالْفِكْرِ فَوْقَ السَّيْفِ  
أَكْثَرُ حِدَّةً  
مِضَاءُ  
لِرَوَادِ الْجَلَاءِ

خصيبُ  
تجاهدُ أحرأشُ الفحولِ  
بموطئِ  
كرامةً  
أعرافِ القنا  
وكُعبُ!  
فيا ضوغةَ الریحانِ  
يشهقُ  
برهُ  
وتزفرِ  
في بوقِ التَّقِيَّ  
ذنوبُ!  
يسيرُ  
مخروطُ اللُّبابِ  
وداعةً  
متاعُ  
وظهرُ مُسْرَجُ  
وركُوبُ  
رسائلُ

حَطَّابٍ يُكْسِرُ  
فَأَسَّه  
وعن وردة حمراء  
بات  
يلوب  
مُشْفَرَّةُ الأَحْشَاءِ  
والمتنِ والعُرى  
تَلَقَّهَا  
عَبْرَ الأَثِيرِ  
لَبِيبُ

\*\*\*

تُسَنِّبُكُ  
خَيْلَ الحَرْفِ  
بِرْقاً  
قَصِيدَةٌ  
وَتُسْعَلُ  
فِي نارِ الخِيَالِ  
حُرُوبُ  
أَجْدِي

من الشمس الثريّة  
صُرّةً  
وتعباً بالثلج الحنون  
جيوبُ  
وحتى  
إذا ما الحقُّ  
خفَّ  
نفيرُهُ  
رأيتَ  
كلا النورينِ  
فيه  
يذوبُ  
حملتُ حضاراتِ الكُنوزِ  
حقيبةً  
وتُلقى  
لميراثِ السناءِ  
حُقوبُ  
نمى أبجدياتِ الترابِ  
بنغمةٍ

وأوحته فيء الوارفاتِ  
طروبُ  
تقرى  
مراياهُ  
وطاولَ وجهه  
وشرع للظفر الكفيفِ  
نشوبُ  
وأنشدَ  
ماءَ الدافقينَ  
حرارةً  
وصفقَ نجمٍ  
في السما  
وتريبُ  
على كلِّ خفقٍ للفؤادِ  
عروضه  
وفي كلِّ دمعٍ للجفونِ  
ضروبُ  
ملاعبُ أنوارِ  
يُجلي

نوالها  
شفيقُ بفياضِ الجروحِ  
سكوبُ  
إذا مات كلُّ الكونِ إلا  
حقيقةً  
تُعرفُهُ أسَّ الرَّميمِ .....  
قلوبُ  
يواكبُ ربَّانُ العروقِ  
فرائته  
وتحرقُ  
شؤبوبَ الرَّحيمِ  
نُصوبُ  
للذَّةِ عشقِ اللهِ معنَى  
مُنزَه  
على  
فهمِ أقفالِ القلوبِ  
عصيبُ  
سأفركُ قيدَ القهرِ  
حتَّى



يشع من معاصم  
داؤد  
هوئ  
وحبيب  
يفيض إباء النفس  
كأسين  
عن رضئ  
تخاطف  
سؤريها  
ضحئ وغروب  
وما ترتق الأطواد هممة عارج  
تشرذم  
مطلوب  
وعز  
طلوب  
ويفقد نجار التوابيت  
إصبعا  
يدل عليه  
في اللظى

ويؤوبُ  
ومهلاً  
ليومٍ لن يُراهنَ نفسه  
تراهُ بعيداً  
وهوَ منك قريبُ  
يدورُ محرابٌ بعكسِ اتجاهِهِ  
كما أمّ صابونَ البراءةِ  
ديبُ  
ويُغمضُ عينيه  
ويسرقُ  
ربّه  
وربُّك  
من فوقِ الأثيمِ  
حسيبُ  
ومهما استطالت  
حورةُ  
سوفَ تنحني  
فللعمرِ خطوُ  
والزمانِ

دبيبُ  
والجنةِ الخضراءِ  
في الأرضِ نفثةُ  
وللنارِ في الصحراءِ  
كنىً  
ونسيبُ  
ستحركُ خيطانُ انتظاركِ  
فجأةً  
ويرفَعُ  
صنارَ الحدوسِ  
أريبُ  
أضيّعتَ بينَ البحرِ والنهرِ  
حصوةً؟!  
وسيطرَ شكُّ مُفترى  
ومريبُ؟!  
خلعتَ قناعاً للنفاقِ مموهاً  
وسادِ  
وسادُ  
للضميرِ

مُنِيبٌ  
يُكْذِبُ لَيْلٌ فِي النَّهَارِ  
ظُنُونَهُ  
وَيَصْدُقُ شِعْرُهُ  
لِلرُّوَاةِ  
كَذُوبُ  
تَنْزَلُ رَفَاتُ الْغُصُونِ  
مَزَاهِرًا  
وَيَنْزَاحُ عَنِ قُرْصِ السَّمَاءِ  
قُطُوبُ  
يُسَوِّكُ سُخْفُ الْمُرْجَفِينَ  
بِقَشَّةِ  
وَاللَّنْتَنُ مِنْ عُودِ الْقَذَارَةِ  
طَيْبٌ؟!  
وَيَكْسِبُ مَثْلُومُ الْأَسِنَّةِ  
خَدِشَةً  
وَاللِّزَارُ مِنْ عُنُقِ الْخَصِيمِ  
نَصِيبُ  
وَتَقْفَرُ

من  
كُمَّ الجبانِ أَرانِبُ  
ويزجِفُ في قَدْرِ الحليبِ  
مشيبُ  
تملِّكني سِرْبُ المخاوفِ  
لحظةً  
وأسكنني  
عرشَ العرينِ  
مَهيبُ

\*\*\*

2016—1—6

## صفحة حبيب

إلى الطفلة التي غنت فبكت وأبكت

ترنمي  
يجز الندى تقبيل  
طيف  
غنى\*  
على الصبا نزيل

ولو نيني  
لوحة بأنم  
أشرق منه  
كوكب  
جميل  
لم أرش طرفاً  
للسنى

وإنّما  
طرْفُ السنى لِبُرْ عُمي  
يميلُ

إذا  
شجى الخريزُ  
عندَ  
غُصْنِه  
تبرَّجتِ سحابةٌ  
همولُ  
تُعشِبُ  
وشوشاتها  
في  
وتر  
وقادَ \*سيمفونيتها\*  
خميلُ  
أتيتُ قلبي واللسانَ  
أصغريَّ  
وسطَ أغلاسِ الدُّجى

أُديْلُ  
أمتحُ بئرَ المُستقى وجفنه  
فضاءً  
في دلوِ الهوى  
فضيلُ

أنتِ فراشاتُ  
تليها  
نعمَةٌ  
تفتنُ في روائها  
حقولُ  
يطيرُ خلفها  
جناحانِ  
رُؤىً  
مُظللٌ وآخرٌ صقيْلُ  
بلّ الحنانِ المُستفيضُ ريشتي  
وعداد  
يففو عَشَّكَ الزغولُ  
يلقُطُ من كَفِّكَ



مِنقَارُ السَّنَى  
بُرْءَاً  
وِينَاىَ  
شَفَقُ خَجُولُ

هَاتِي وَمُدِّي رَاحَتِي وَسَادَةَ  
فَلَيْسَ لِي  
غَيْرَهُمَا  
مَقِيلُ  
يُنْعَشُنِي آلُ الصَّبَاحِ  
رُؤْيَاً كَأَنَّهُ  
مِن السَّمَا  
تَنْزِيلُ  
خُضْرُ الْأَمَانِي وَالْحَسَاسِينُ  
مَعَاً  
وَسْتَلَّةُ  
مَنْدُورَةٌ تَطُولُ  
تَحْرُتُ أَقْلَامِي ثَرَى  
أَحْبَتِي

وتعتلي أصابعي  
فُصولُ  
وعُرسُ خَدِّ يجتليكَ  
زهرةً  
وفرحةٌ يَزِفُّها  
إكليلُ

سافرتُ في الجرحِ  
شِراعاً شافياً  
لأنَّه من ضمِّها  
مِنديلُ  
والكرمُ مكفوفُ  
السنى  
رنا  
بحدقِ العُنُقودِ  
فاستوفى المدى  
كليلُ

ما مرَّ كأسٌ واهبٌ  
دونَ الهوى  
كُلُّ الدُّنى دونَ المُنَى  
قليلُ  
هذي مراسيمُ الرِّمادِ خُضَّتْهَا  
أوردني أولَّها  
عليُّ  
ينضو سرايبي  
غيمتي  
وبينها ثغرُ القوافي  
عازِفٌ  
مجهولُ  
خُذي من الأوتارِ  
ضِفَّةَ السُّرى  
أنهكُ  
صاري المرتقى  
وصولُ  
يَعزِفُ مجدافي على  
قواربي

أُغْنِيَةَ الْبَحْرِ الَّذِي  
يَحُولُ  
كُتِبَتْ فِي وَادٍ  
قَصِيدَ  
مَوْجَتِي  
وَسَارَ فِي أُذُنِ الصَّدى  
جُنْدُولُ\*  
زَهَتْ بِصَفْحَاتِ الْحَلِيبِ  
كَلِمَةٌ  
وَلَمْ  
تَزَلْ فِي خَاطِرِي  
تَجُولُ  
فَلِسْفَةُ الْمُدَى  
وَجِينَاتُ\* الدِّمَا  
قَدْ هُنْدَسَتْهَا  
فِي الْخَفَا  
عُجُولُ  
\*\*\*

شَيْبِي  
كَمَعْلَمِ الطَّبَشُورِ  
مُجْتَزِ الضُّحَى  
وَخَطَنِي  
ذُهُولُ  
وَأَدْهَشَ الِيمَامَةَ الزَّرْقَاءَ  
مَنْطِقُ الْعَمَى  
وَمِرْوَدُ  
كَحِيلُ

وَاهِبُ  
نَارِ الْخَافِقَيْنِ حَبْرَهُ  
لِنَارِ مَسْفُوكِ الدَّمَا  
سَلِيلُ  
مُحْتَشِدُ الْمَشَاعِرِ الْمَجْرُوحُ  
مِنْ صَفْرَاتِ  
حُجْرَاتِ النُّهَى  
حَمُولُ  
يُمْسِكُ

من أقصى الغروبِ أوجهُ  
شذَى  
لمو عودِ الرَّجَا  
مُنيلُ  
فجئتُ محرابي وقلبي  
مُوقدُ  
وفي النداءِ  
نخلة  
بتولُ  
يَنْهَشُ قِرْشُ مُتَحِ  
طُفولةُ  
لو  
أقسَمَ اللهُ  
بها  
تَهْوُلُ  
تَحْمِلُ عَرْشَ رَحْمَةٍ  
ملائكُ  
ودَمْعَةُ يَتِيمَةٍ  
تسيلُ

قالوا  
لراياتِ النَّعِيمِ  
سَعْفُنَا  
واللاظِيَّاتُ  
شَوْظُهَا  
تَقُولُ  
تَفِرُّ  
من أَضْغَاثِهَا  
الورى كما  
فرَّ من الضَّارِي فَلَا  
رَعِيلُ  
وصَفَّقَتْ شِفَاهُ  
حِرَارَةً  
وسالَ  
من أَلْعَابِهِ  
المَطْلُولُ  
لَنْ يَبْصُمَ  
الرَّمْحُ  
مُوقِعاً عَلَى مُسْوَدَّةٍ

دَوْنَهَا  
الْأَفْوَلُ  
لَا يُنْكَرُ السِّيفَ غُبَارُ  
حَوْمَتِي  
وَإِنْ  
نَفِي يَشْهَدُ غَدًا  
صَلِيلُ  
لَا يَغْلِبُ الْبَرْدَ الْحَلِيمَ لَفْحَةً  
وَلَا تَوَارِي عَنْ هُدًى  
سَبِيلُ  
يَسْبِكُ مِنْ زَنْدِيهِ  
بَيِّدْرًا  
وَمِنْ شُعَاعِ فَيْضِهِ  
يَكِيلُ  
تَقَاسَمَ الْخِيَالِ وَالْغَيْبِ  
يَرَاعَا وَاحِدًا  
حَتَّىٰ انْبَرَى  
رَسُولُ  
الطَّيْنِ ثَوْبُ الْمَاءِ



من  
قبلُ ومن بعدُ  
ونحنُ  
روحُه المسؤولُ

يرْفَعُ  
أُمَّةً مَصَافًا  
كاهلُ  
نِدُّ  
وَعِبَاءُ ناصِبُ  
جليلُ  
ونحنُ أبناءُ الذُّرا  
دماً ولحماً  
دوننا  
ليسَ لها مُعيلُ  
تجري الغيومُ  
في  
سواقينا  
وما شدُّ

شجى  
حشرجة  
تزل

وتخفق الأحياء  
عند ربها  
ولم يشيع للردى  
قتيل

نحت ليلى وذرت برادتي  
ريخ  
وشع صبحي المأمول  
\*\*\*

فوق رحي مكسرٍ ومتربٍ  
سنبلة  
خضراء  
لا  
تغول  
ومن تماس الجفن

بالوجدان  
والقلب بأبجديتي  
أصول

رَمَسْتُ  
روحي هائماً  
وهذه  
بقيتي بأفقها  
عَسولٌ  
لا يُحتوى المَدُّ بِنِصْفِ مَدِّهِ  
وضج  
في ضلعِ الفتى  
مَقولٌ  
من  
بردى  
أنا  
ولي حورٌ  
ولي بمصرَ  
أهرامُ الألى

ونيلُ

أحرقَ وَقَادُ اللَّظَى

أرْدَانَهُ

وَابْتَسَمَ التَّلْجُ

كَمَا

الْخَلِيلُ

خُزَّ عِبَلَاتُ لِأَبِي \*مُطَاوِعِ\*

لَمْ يَلْتَفَتْ

قَطُّ لَهَا

هَزِيلُ

صُوبَ

مِنَافِي الْوَاتِرِينَ

مَنْسَمٌ

أَرْقَى وَأَهْدَى

شِرْعَةً

نَبِيلُ

مَنْذُ أَحْمَرَارِ النَّقْعِ

فِي

جلدِ الحصى  
جيلٌ  
يُحْكُ ظْفَرَهُ  
وجيلٌ  
مشطَ فلاحِ السدى مِذْرَانَهُ  
زهوَ الهشيمِ  
وارتخى  
جديلٌ  
ولم يجدْ  
حافيِ الدموعِ  
هيكلاً  
يبكي عليه  
بل  
بكتْ  
طلولُ

ألقى  
بكمياءِ النَّوَانِي  
مِلْحَهُ

مُسْتَبْصِرًا  
وْخَانَهُ التَّحْلِيلُ  
وَأَبَ فِي خُفْيِ  
حُنَيْنِ  
سَعْيِهِ  
مُظْفَرًا  
يَوْمُهُ النَّهْلِيُّ  
يَا حَسْرَةَ الْإِرْثِ الْمُدَوِّي  
صَكُّهُ  
يَمْتَارُ صَادِيٌّ  
بِهِ  
وَعَوِيلُ  
\*\*\*  
وَدِرْهُمْ يُجَدِّي فَتُكْوِي  
لِحِظَّةِ  
رَاوَدَهَا  
عَنْ نَفْسِهَا  
عَقِيلُ  
مَا نَفْعُ مِشْكَاةٍ

بليِل  
صامتِ  
إِنْ  
يُنْتَزَعُ  
من حلقه  
فتيلُ؟  
كُنْ  
أنتَ أنتَ  
ذاته ولا يكُنْ للنفسِ  
في طيَّاتها  
بديلُ  
وشُرْفَةٌ  
يفتحها  
مولي نصابِ النورِ  
تستقلها  
حُجُولُ  
تركتُ ديناصورَ وَهْمِ  
نالهُ  
نملُ سليمانِ

قِرَى  
و  
فيلُ  
وَأَهْ صَادِي الرَّمَالِ  
رَشْفَةٌ  
مَتَى السَّرَابُ  
مَنْكَ  
يَسْتَقِيلُ؟  
بَدَّدَنِي اقْتِرَاحُهُ  
مُرَابِيأً  
وَالصَّبْرُ  
يَا زَادَ الْمِدَادِ  
عَيْلُ  
ذَهَبْتُ  
أُورَادِي  
لِيُجْزَى لَائِقًا  
فِي حَضْرَةٍ مَهِيْبَةٍ  
مُثَوِّلُ  
وَالشَّعْرُ



كالبرق بجيب غيمة  
تُخفيه أطماعاً  
ويستطيلُ  
أضافني الوحي  
فواكة السما  
والضيفُ  
بعدَ  
زَمَزَمِ  
ثَقِيلِ

\*\*\*

2016-1-27

## تسابيحُ الكرى

أَحِبُّ  
جُنُونِي بِالْهُوَى  
أَوْ  
لَمْ  
إِنْ قَالَ  
بَارِقُ الظَّمَا  
أَوْلِمِ  
نُورٌ تَعْرَى رَاقِصاً  
خِلْسَةً  
فِي  
شَفَقَاتِ دَالِجٍ  
مُعْتَمٍ  
رَقَّتْ  
تَسَابِيحُ الكرى

وُسَدَهَا  
وَأَنْزَلَتْ  
عَيْنُ الْمَهَا  
أَنْجُمِي  
أَضَاعَ عُنْوَانًا وَفِي زَاهِرٍ  
لَهُ  
هُوَيَاتٌ  
بِذَاتِ السَّمِي  
عَلَّقَ فَوْقَ شَوْكَةٍ  
ثَوْبَهُ  
وَرَاخَ  
يَسْجُو  
فِي النَّدَى الْمُضْرَمِ  
أَحْرَقَ قَلْبًا  
يَسْتَبِينُ الْمَدَى رِمَادُهُ  
عِنْدَ  
جَنَى الْمَيْسَمِ  
دَفَعْتُ رُعْبُونَ الْهَوَى  
فَارَهَا

وَعَفْتُ  
فِي حَرِيرِهِ  
مِعْصَمِي  
وَهَبْتُ وَجْهِي  
قَارِبًا غَائِبًا  
وَأَقْلَقَ انْتِظَارُهُ مَعْلَمِي  
تَأَلَّقِي  
فِي وَتَرِي السَّمَا وَالْبَحْرِ  
شَجْوَ الشَّاعِرِ  
الْمُفْعَمِ  
فِي  
كَلِّ  
رَمِي طَائِشٍ  
حَسْرَةً  
تَفِرُّ مِنْ أَضْلَاعِهَا  
أَسْهُمِي  
يَا عَيْلُ  
مَنْذُ لَمْعَةٍ  
فِي الظُّبَى

تَصْهَالُ عِبْرَاتِ الْحِمَى  
تَكَلِّمُ  
مَرَّتْ عَلَى أُيْقُونَةٍ  
غَيْمَةٌ  
لَمْ تَبْرَحِ السَّمَاءَ  
وَلَمْ  
تُرْزَمِ  
يَا حُلُوةَ الْعَيْنَيْنِ  
وَالطُّولِ  
يَا  
مَسْكُوبَةَ الْقَدِّ  
بِكُوبِ  
الظَّمِي  
تَعْرُ  
وَطَرْفُ نَاعِسٍ  
مُوقِظُ  
قَدْ صَبِغَ مِنْ كِلَيْهِمَا  
مَرْهَمِي  
تَاهَبِّي

للحظةِ واخضني  
بالهذبِ  
طفلاً من علي  
يرتمي  
جلي  
بنخلِ الفجرِ  
أسحاره  
تطر  
بسعاتِ الضحى  
أعظمي  
تَكْسُ مواخيرُ الغروبِ  
الحصى  
ورداً بدرينا  
ويُصِرُ  
عمي  
خبأتِ الأنسامُ أورادها  
في الظلِّ  
تارةً  
وفي البرعمِ

فَوْضَى الْأَحَاسِيْسِ الَّتِي  
لُؤْنَتْ  
بِاقَاتُهَا  
ضَمَّنَتْهَا  
مُعْجَمِي  
لِلسَّحْرِ وَالْمُقَلَّةِ أَنْهَارُهَا  
صَبُّ  
إِلَى ذَاكَ الرُّوَا  
يَنْتَمِي  
تَشَرَّدَتْ  
فِيهِ اسْتِعَارَاتُهُ  
وَجَرَّدَتْهُ  
سَاعَةَ الْمَغْنَمِ  
أَجَّ بِعُرْفِ فَجْرِهِ  
مَطْلَعِي  
وَشَابَ رِيَانَ الدِّمَا  
مَهْرَمِي  
طَافَتْ  
حُرُوفِي دَوْرَةً

طُهِرَهَا  
حَوْلَ الْبِرَاعِ  
فِي رِدَا الْمُحْرِمِ  
بَايَعْتُ كَرْمِي  
وَكُوُوسَ الْمُنَى  
وَالْحُلْمِ  
لَمْ يَبْلُغْ رُؤْيَ حُصْرِي  
وَكُلَّمَا  
أَفَلتَ مِنْ لُجَّةٍ  
مَعْنَى  
طَوَى شِرَاعَهُ  
فِي فَمِي  
أَتَعَبتِ  
الْحَدُوسُ  
أَنْظَارَهُ  
يَسْتَقْرِئُ  
الْوَحْيَ وَرَا الْمُبْهَمِ  
خَبَّتِ  
عَلَى



شُبَّاكَ أَحْلَامِهِ  
سِنَائِكُ الْأَمْطَارِ  
لَمْ يَعْلَمْ  
ثَقَبَ  
لَيْلٌ نَائِيَهُ  
وَامِضًا  
وِظَلٌّ فِي أَنْامِلِي  
يَحْلُمُ  
وَمِنْ بَعِيدِ  
خَلْفَ مَنَدِيلِهِ  
قَبْلَ مَوْلَى طَيْفِهِ الْمُنْعِمِ  
يَا بَحْرُ  
يَا أَبَا الْمَدَى  
مُرْسَلًا  
قُطِرَتْ لِي  
مِنْ  
خِنَصِرِ الْأَعْظَمِ  
أَبْشَرَ  
لَوْزُ نَاعِمِ الْمَبْسَمِ

وازدان  
في وقع الخُطى  
مقدمي  
من  
مرّ بالوردِ وأشواكِهِ  
في قمتيهما  
ولم  
يألم؟  
هذا التّعدي للشذا  
ما التوى  
من صورَ الأنداءِ  
كالمُجرِمِ؟!  
ذوّبتُ فوقَ الوعدِ  
أستارها  
أورينهُ  
في الخدِ والعنْدِ  
والحُسنِ  
طيفاً شفةً  
أطبِقاً

سراً على نجواه  
في المئثم  
يصبو إلى رحيقه  
وَحْيَهُ  
والنحل  
رُسلُ المُجتني المُكْرَمِ  
كَنْزُ السرابِ  
نَبْعَهُ  
أَمَّهَا  
بِمُقْلَتِيهِ  
تَرْفُ الْمُعْدَمِ  
باريتُ نَوِيِّ والثُّرَيَّا  
أنا  
الذي تَدَلَّى أُفْقُهُ  
من  
دمي  
يَلْمَعُ تاجُ الشَّمْسِ  
في قَمْحَةٍ  
نشوى

برمشِ عَيْنَهَا  
تَحْتَمِي  
أَوْقَدَ دُرٌّ كَفَّهُ  
سَارِقاً  
سِنَاهُ  
من  
بِيَادِرِ الْمُعْرَمِ  
وَجَاءَ  
كُلُّ سُنْبُلٍ أَخْضَرَ  
عَلَى رَغِيْفِهِ غَدَاً  
يُقْسِمُ

\*\*\*

2016-1-27

## غُضْبَةُ النحل

يُكْوَى لِعُثْمَانَ  
قُنْبَازُ  
وَطَرْبُوشُ  
أَغْرَاهُ بِالْعَنْبِ الشَّامِيِّ  
تَحْوِيشُ  
وَقَرْفَعَتُ  
بِصَدَى الْحَمَامِ  
شِرْذِمَةٌ  
يَقْوُدُهَا الْيَوْمَ  
قُبْقَابُ  
و \*طَيْبُوشُ\*  
تَأْرَمُ الْحِقْدُ عَضًّا  
فِي نَوَاجِذِهِ

وخرَّ من فيه  
مطحونٌ ومجروشٌ  
وخبَّ نَبْضُ بعرضِ  
الليلِ  
مُنْتَصِباً  
وماتَ فوقَ سرابِ الهيمِ  
درويشُ  
يرى الدُّخانَ  
فراشاتِ  
تُراقِصُهُ  
فراقَ في صَفْنَةِ المسلوبِ  
تحشيشُ  
ديباجةُ الغيمِ  
نُهديهِ  
شوارِدَها  
ويزدهي بثيابِ الهجسِ  
مَدْعوشُ\*  
يَظُلُّ  
يَنخَرُ

سُوسُ الْقَهْرِ  
حَنْدَقَهُ  
وَمَا تَفَلَّتَ  
مَنْ قَرْنِيهِ  
مَكْمُوشُ  
تِلْكَ الْخَوَالِي مَضَتْ  
مَا عَادَ يُرْجِعُهَا  
بَاشَا  
وَشَاوَيْشُ  
أَوْ أَحْكَامُ قَرْقُوشِ  
شَابَ الْغُرَابُ عَلَى غُصْنٍ يُخَافِقُهُ  
لَنْكَسِرَنَّ  
ضِلْعَهُ  
إِنْ  
جَدَّ تَعْشِيشُ  
بَيْنَ الْغُرَابِ  
وَقَابِيلِ  
تَلُوحُ  
يَدُ

ردى  
برمتها  
والقبر  
منبوش  
يا جارة الجار  
كم في القلب  
من حرق  
أقلها منك  
بارود\*  
وخرطوش\*؟!  
ترسو على الزبد الرابي  
مراكبها  
شراعها فوطه العارين  
مخدوش  
قد أذهل الغرب  
ما أفضت  
قرايحهم  
حضارة الترك  
خازوق وقاوش!!



أدارَ تاريخُهُم ظَهراً لِقارِئِهِ  
حتى اسْتَلَذَّ  
بِحِبرِ الدُّلِ  
تَهْمِيشُ  
فَلْتَلْعَقُوا ظَلَّكُمْ مَرْنَاتُهُ  
حَطَبٌ  
موتوا بِبِرِّكُمْ  
أو في اللُّطَى  
عِشُوا  
أصابعُ \*الدونما\*  
أفعى  
مُخَمَّسَةٌ  
وفوقها  
قُبْلُ التَّهْوِيدِ  
تَرْقِيشُ  
تَمَيلُوا فَرِحاً  
وَاسْتَفْرِشُوا شَرَّراً  
لِبَهْجَةِ العِيدِ  
مَأْمُولِ الجَنَى

طيشوا  
جوبوا شواطئ  
لا تخطو بها قدم  
وأبحروا  
واغطسوا  
رياً الدما  
فوشوا  
وشعرة نزع  
من  
فرو طاغية  
بيكي  
بأمشاطها  
دمعين  
توحيش  
في  
بئر  
يوسف  
دلو  
من

مشارِبِهِمْ  
فَنُ السِّيَاسَةِ  
فِي  
الْكُرْسِيِّ  
تَقْشِيرُ  
لِلرَّجْسِ ذَيْلَانِ  
كَيْ تَقْوَى  
قَوَائِمُهُ  
ذَيْلُ الْكِلَابِ  
مِنَ الْخَنْزِيرِ مَنْتَوَشُ  
يَا \*أَرْدُوكَانُو\*  
و يَا \*أَوْغَلُو\*  
و يَا  
شَرَّةً  
غِدَاةً  
لَفَكُّمَا فِي الْعُنُقِ  
بِرَبِيشُ\*  
كَمْ أَوْقَدَ  
الْفَنَنَةَ

العمياء  
نائرة؟  
\*فرق تسد\*  
و سدين النار  
تحريش؟  
في  
لحمة الشعب ما ترجى  
أواصره  
ما خانها في مدى الأحقاب  
تعييش  
لن تشعل العصب الفضى  
نفتهم  
ما سام ببورهم\*  
دك  
وتنكيش  
ترقى بجينات  
سورياتنا  
أمم  
الخيلى

والتلجُ  
والتَرخُونُ  
مَكشوشُ  
في وجهنا صفحةً بيضاءُ  
ناصِعةُ  
ما شابها  
من رَمادِ الغدرِ  
تنميشُ  
لا تَنسُوا الفضلَ  
فيما بيننا  
أبدأُ  
كُروشُكم من غلالِ العُربِ  
بخشيشُ\*  
تَبَّتْ شواربُ  
لا ترعى لها شفةً  
أولى بها لدجاجِ القنِّ  
تخريشُ  
لُمُوا  
مَواشيَ

في أَحْضَانِنَا  
نَفَسَتْ  
على قَفَاهُ  
يُرْدُ  
الآنَ  
مَنْعُوشُ  
نَحْنُ الأَلَى زَمَنًا  
وَالنَّوْنُ  
تَسْطَرُنَا  
من إصْبَعِينَا  
نَخِيلُ  
الأَرْضِ  
مَبْرُوشُ  
لَجِينَا  
ومرَامِ الأُفُقِ هُدْهَدَةٌ  
وَالصَّبْرُ  
فوق جِرَاحِ اللَّيْلِ  
مَرشُوشُ  
لا يُدْرِكُ الحَرْفُ

من  
شكواه  
بُعَيْتَهُ وَلَا يَلِيقُ  
بغيرِ الآه  
تُعْرِيشُ  
ما أَطْيَبَ الفَجْرَ  
في جفني ومُنْذنتي  
وأروغَ الوَرْدِ  
يَسْتَحْيِيهِ  
تَجْيِيشُ  
لَمْ  
تَصْبُ  
في غافياتِ الخمرِ  
قافيتي  
حقاً  
وفي رنةِ الكأسينِ  
تشويشُ  
فصافحوا  
بيدِ

لا تلتوي  
لغد  
لا يُجبرُ العظمُ فينا  
وهو  
مغشوشُ  
فأصلنا  
من  
صُكوكِ الشمسِ  
سُنبلُهُ  
لا يُهلكَنَّكَ  
بعدَ التيهِ  
تفتيشُ  
حناجرُ الريحِ  
ما أبلى  
سرائرها  
سهلٌ وصُدري  
بالأزهارِ  
مفروشُ  
في التُّربِ



بِسْمِ أُمِّي دَائِمًا وَأَبِي

مَا صَفَّ

أَوْ رَفَّ

أَوْ غَنَّى

لَنَا

رَيْشُ

هَذَا صَفَاءُ

مَرَايَا الْمَاءِ

سَلْسَلُهَا

صَبُّ بَثْرَبٍ

وَمَا يَعْدُوهُ

تَغْبِيشُ

يَا

يَقْظَةَ الْأُسْدِ قَبْلَ الصَّمْتِ

وَإِثْبَةً

وَنَفْرَةَ النَّحْلِ

إِذْ

يَعْرُوهُ

تَهْوِيشُ

لِشُرْفَةِ الْبَدْرِ  
نَهْدٌ  
فِي مَرَاشِفِنَا  
نُسْقَى  
سُهَاداً  
وَزَادُ الشُّوقِ  
تَعْطِيشُ  
وَقَعْتُ بِالْأَحْرَفِ الْأُولَى عَلَى  
كَبِدِي  
وِخَاتَمِي  
بَجَبِينِ النَّجْمِ  
الشَّمْسِ  
مَنْقُوشُ

\*\*\*

2011 -7-4

## مناسكُ الورد

إلى روح الشاعر  
علي عبد اللطيف

بادِ على كُتُبِ الشحوبِ  
عذابيا  
يا وردةً لم أدرِ  
بعدك  
ما بيا  
سكنتِ مجسَّاتُ الشعورِ  
بخاطري  
فبُكِّلَ جارحةً  
هوىً  
للسانيا  
وصبغتُ أمزجةَ الخيالِ  
كما الدُّجى

وغمستُ  
أطرافَ الجناحِ  
دَوَاتِيَا  
مَا بَيْنَ  
أوتارِ المزاهرِ  
شِبْهُ مَا  
بَيْنَ السُّطُورِ يَرِنُ  
فِيهِ  
يِرَاعِيَا

فَأَتَيْتُ شَرْنَقَةَ الرِّحِيلِ  
أَكْرَهُهَا  
ذَكَرِي  
وَأَعْرِفُ نَارَ  
نَائِيكَ  
خَابِيَا  
وَعَدْتُ تُطَوِّفُنِي  
الدُّخَانَ

مَناسكاً  
سَبْعاً بِسَبْعٍ  
والجَمَارِ  
ثَمَانِيَا

مَا كَانَ أَقْسَى مِنْ رِيحِي  
شِدَّةً  
أَنِي ذَرَوْتُ  
عَلَى الْعَيُونِ  
رَمَادِيَا  
وَجَعَلْتُ أَطْيَافَ السُّرَاةِ  
أَعْنَةً  
جَفْنًا يَسِيرِ  
عَلَى  
عِظَامِي بَاكِيَا  
وَسَفَحْتُ أَصْدَائِي بِوَادِيكَ  
الطُّوَى  
وَشَرَعْتُ أَخْطُو  
لِلْقَدَاسَةِ

حافيا  
وقدحْتُ  
أَمْسِكْ عِنْدَ يَوْمِي  
وَارِيَا  
فَتَطَايِرْتِ  
صَوْرُ الْمُحَالِ  
أَمَامِيَا  
يَا  
لَوْعَةَ السَّبَّكِ  
يَصْقُلُ  
حَرْفَهُ  
وَيَدُورُ فِي وَاوٍ  
لِمَوْتِكَ  
وَاعْبِيَا  
عَلَّقْتُ أَصْدَافَ الْوَدَادِ  
بِشَاطِنِي  
وَتَرَكْتُ فِي زَبَدِ الرِّثَاءِ

وداعيا  
غرقت  
شموسك  
يا  
علي  
بأنسها  
والموج يلثم فوق  
أفقك  
صاريا

هذا فراغك إثر فقدك  
وحشة  
فاضت بنايات الغروب  
منافيا  
أوقدت قلباً  
ليلاً  
ما ذاب بي  
فطرت أسمع الضريح

قوافيا  
وأنا كآسي  
لا يرى  
سعداً له  
إلا  
على تُربِ الأُحبةِ  
زاهيا  
وأنا كمشكاةٍ  
تحدُّ دموعها  
لا النارُ  
ترويني  
ولا  
لي  
مائيا  
وأرى بوجهي  
بعضه  
فاذا  
حذفتَ الرءاءَ



تسمعُ  
من ونيَّ  
زفرا تيا  
هذا سهيلي  
هل عرفتَ جَوادَهُ؟  
إنهَضُ  
فإني لا أُحِبُّكَ  
كابيا  
يا رِكْزَةَ الصمتِ الذي  
ما زالَ  
من  
منقارِهِ  
شَجِنُ القصيدَةِ  
جاريا  
والحرفُ  
يرقى  
ظَهَرَ غيمِ  
شارِدِ

ويسوقُ أشْرَعَةَ البحورِ  
ظواميا  
والظُلُّ طيرُ النورِ  
يَجْبِي  
أَفْلاً  
فأمُدُّ  
إِلَيَّ  
من الغيابِ  
جَنَاحِيا  
اللَّيْلُ  
خابِيَةُ الكرى  
وَأَنامِلُ الظُّلْماءِ  
تَلْمَسُ  
في البدورِ  
شِفاهايا  
صُوفِيَّةُ الحُزْنِ  
المُعْتَقِ بالهوى  
لِبِسْتُ  
لِحاءَ اللَّيْلِ

مثل  
ردائيا  
وأزّينت  
تُبدي نياشينَ الأسي  
شكلاً  
لما حملَ الزمانُ  
فُؤاديا  
وهناكَ يدخِرُ العبورُ  
مواخري  
وتعودُ مندِيلَ الفراقِ  
مرافيا  
بأصابعي  
مازالَ  
يشنّبكُ السدى  
ويجوبُ راحاتِ الرجاءِ  
سرابيا  
ضاقتُ عبارةُ  
رؤيتي  
كالنهرِ يدفعُ بعضه

مُسْتَعْصِمًا  
بِضِفَافِيَا  
بِعُثْرَتُ جَذَوَاتِ السُّكُونِ  
فَلَمْ  
أَجِدُ  
فِي رِمَّةِ الْأَحْبَابِ  
غَيْرَ  
رُفَاتِيَا  
جُرْحِي  
كَفَجْرِي غَامِضٌ  
لَا يَنْتَشِي  
حَتَّى  
تُسْحَبَ  
مِنْهُ خَيْطًا  
وَاهِيَا  
أَه  
شُفُوفِي .....  
كَمْ تُعَكِّرُ صَفُوتِي؟!  
هَاتِيكَ

زرقائي  
وذلك  
بماميا  
أحببتُ في عُرِّي الحقيقةِ  
ذاتها  
وكرهتُ في ثوبِ الحقيقةِ  
ذاتيا  
أخبرُ  
بما جدَّ المماتُ  
لحاله  
أخبركُ  
أنا  
في الحياةِ  
كما  
هيا

\*\*\*

2005 -1-14

## المحتويات

.....8.....
.....33.....
.....46.....
.....62.....
.....82.....
.....93.....
.....107.....

حلم
مرساة الشمس
نذور الصمت
صفحة حليب
تسايخ الكرى
غضبة النحل
مناسك الورد